

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[273] أو أنكم ترون لزوم ذكر نص الحديث في القرآن، ليصبح موافقا له !! وإذا كنتم تعتقدون ذلك، فلا ندري كم سوف يكون حجم القرآن حينئذ ؟ ! وهل يمكن لاحد حفظه ؟ ! أو حتى الاستفادة منه ؟ ! وكيف ؟ ! (1). وثانيا: إن هذا الحديث ناظر إلى قبول الموافق ورد المخالف. أما ما لا يوافق ولا يخالف، فهو باق تحت أدلة حجية الاخبار. وثالثا: إن وجوب قبول الخبر إنما يثبت فيما تحقق أنه صدر من رسول الله صلى الله عليه وآله " بالسمع منه، أو بالتواتر. أما وجوب عرض الحديث على القرآن، فإنما هو في الحديث الذي يوجد ثمة شك وتردد في ثبوته عن رسول الله، إذ هو المراد من قوله: إذا روي لكم عني حديث (2) ألخ.. ورابعا: يقول الشافعي، وأكثر أصحابه، وأكثر أهل الظاهر، وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل: إن السنة لا تنسخ القرآن، وبه قال الصيرفي، والخفاف (3). وروي عن عبد الله بن سيد المنع من ذلك عقلا. وقال أبو حامد وأبو إسحاق، وأبو الطيب الصعلوكي بالمنع سمعا.

(1) لا بأس بمراجعة ما قاله السرخسي في هذا

المقام. أصول السرخسي ج 1 ص 365. (2) سلم الوصول (مطبوع مع نهاية السؤل) ج 3 ص 174. (3) راجع: المستصفى للغزالي ج 1 ص 124 وفواتح الرحموت (مطبوع مع المستصفى) ج 2 ص 78 وإرشاد الفحول ص 191 ونهاية السؤل للأسنوي ج 2 ص 579 - 580 متنا وهامشا. وراجع ج 4 ص 457 وأصول السرخسي ج 2 ص 67 - 69. (*)